انواعها وهي التي بقوله صلى الله عليه وسلم امتى امتى فيقال له اخرج من النار من كان في قلبه وزن كذا
من الايمان فاسعد الناس بهذه الشفاعة من يكون ايمانه اكمل واما الشفاعة العظمى في الاراحة من كرب
الموقف فاسعد الناس بها من يسبق الى الجنة وهم الذين يدخلونها بغير حساب ثم الذين يلونهم وهم
الذين يدخلونها بغير عذاب بعد ان يحاسبوا ويستحقوا العذاب ثم من تصيبه لفح النار ولا يسقط
فيها والحاصل ان قوله اسعد الناس اشارة الى اختلاف مراتبهم في السبق الى الدخول باختلاف
مراتبهم في الاخلاص ولذلك اكده بقوله من قلبه مع ان الاخلاص محله القلب لكون اسناد الفعل الى الجارحة
ابلغ في التاكيد وبهذا التقرير يظهر موقع قوله اسعد وانه على بابه من التفضيل ولا حاجة الى قول بعض
الشراح اسعد بمعنى سعيد لكون الكل يشتركون في شرطية الاخلاص لانا نقول يشتركون فيه لكن
مراتبهم فيه متفاوتة والله اعلم خ اي رواه البخاري عن ابي هريرة وفي رواية له خالصا من قبل نفسه
وهو بكسر القاف وفتح الموحدة اي قال ذلك باختياره من غير اكراه ولا رياء ولا سمعة ووقع في رواية احمد
وابن حبان وصححه بلفظ شفاعتي لمن شهد ان لا اله الا الله مخلصا يصدق قلبه لسانه ولسانه قلبه
يخرج من النار بفتح ياء وضم راء كذا في اصل الجلال وفي اصل الاصيل واكثر الاصول بصيغة المجهول
من الاخراج وبهما قرئ يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان في السبعة والاكثر على بناء الفاعل في الاية وعلى بناء
المفعول في الحديث لما فيه من النكتة البديعة لا يفهمها الا اصحاب الادراكات السوية وقال العسقلاني
بفتح اوله وضم الواو وبوذن بالعكس ويؤيده قوله في الرواية الاخرى اخرجوا من قالها اي الكلمة الطيبة
وفي قلبه وزن شعيرة من خير او من ايمان الظاهر انه شك من الراوي او اختلاف في الرواية فاو للتنويع
بان يكون في رواية من خير وفي اخرى من ايمان وهو الاصح لما سيأتي فوقاهما واحد ومعناهما متحد والمراد
ان يكون في قلبه شيء قليل من التصديق وهو الايمان الاجمالي وهو على مراتب ايضا ولهذا قال ويخرج
من النار من قالها وفي قلبه وزن برة بضم موحدة وتشديد راء اي حنطة من خير او من ايمان او المعنى من
ارادة عمل خير او من قصد كمال ايمان بفعل احسان ويخرج من النار من قالها وفي قلبه وزن ذرة من خير
او من ايمان ذرة بفتح فتشديد وفي نسخة بضم فتخفيف والاولى هي الاولى وهي اقل الاشياء الموزونة وقيل
هي الهباء الذي يظهر من شعاع الشمس ويروى عن ابن عباس انه قال اذا وضعت كفك في التراب ثم
نفضتها فالساقط هو الذر ويقال اربع ذرات وزن خردلة كذا ذكره العسقلاني والاظهر ان يقال

الخردلة

الخردلة قدر اربع ذرات ليوافق الحديث ولقوله تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره وان الله لا يظلم مثقال
ذرة وان تك حسنة يضاعفها ويؤت من لدنه اجرا عظيما هذا وقد قال المصنف بفتح الذال المعجمة وتشديد
الراء قيل ليس لها وزن ويراد بها ما يرى في شعاع الشمس الداخل في الكوة النافذة هذا على سبيل
المبالغة وقيل الذر واحده الذرة وهو النمل الاحمر الصغير وقد سئل ثعلب عنها فقال ان مائة نملة
وزن حبة والذرة واحدة منها ويذكر عن الامام الكبير شعبة بن الحجاج صحفها بذرة وهي من الحب المعروف
بضم الذال وتخفيف الراء انتهى ولا يخفى انه لا يظهر وجه تصحيفها ولا مانع ان يكون من باب اختلاف
الفاظ الرواة مع ان الذرة في الجثة اصغر من الحنطة فلا يخالف المناسبة في الترقي الى القلة خ م ت
اي رواه البخاري ومسلم والترمذي عن انس وظاهر ايراد الشيخ قد ذكره يقتضي ان الحديث مذكور في البخاري
بهذه العبارة وانه ليس كذلك فانه اخرج الحديث من طريق هشام عن قتادة عن انس بلفظ من خير
قال وقال ابان عن قتادة قال انا انس عن النبي صلى الله عليه وسلم من ايمان مكان من خير هذا ولعله وقع
في بعض طرق هذا الحديث مثقال ذرة مثقال برة بدل وزن ذرة وزن برة وتوهم المصنف انه ذكرهما في الحصن
والحال انهما ليسا موجودين فيه فقال قوله مثقال ذرة مثقال برة قال في النهاية المثقال في الاصل مقدار
من الوزن اي شيء كان من قليل او كثير فمعنى مثقال ذرة وزن ذرة والناس يطلقونه على الدينار خاصة
وكذلك ما من عبد اي ليس عبد قالها ثم مات على ذلك اي القول او الاعتقاد به الا دخل الجنة اي ولو اخرا
وان زنى وان سرق بفتح الواو اي وان ارتكب الكبائر البدنية والمالية وان زنى وان سرق ايماء الى
ان الاول من حقوق الله والثاني من حقوق العباد وان زنى وان سرق كرر ثلاثا للتاكيد وردا
على الخوارج والمعتزلة حيث يوجبان عذاب صاحب الكبيرة على وجه التابيد م اي رواه مسلم عن
ابي ذر جددوا ايمانكم اي اكثروا ما تجددون وتحسنون به ايمانكم قيل يا رسول الله وكيف نجدد ايماننا
اي وتصديقنا دائما ثابت معنا فيه ايماء الى ان الايمان لا يزيد ولا ينقص ولا يعتق ولا يتجدد حقيقة
قال اكثروا من قول لا اله الا الله اي فانه يتقوى به الايمان ويتنور بسببه الايقان ويحصل به مرتبة
الكشف ورتبة الاحسان وكمال الحضور والعرفان ا ط اي رواه احمد والطبراني عن ابي هريرة
ولفظ الجامع جددوا ايمانكم اكثروا من قول لا اله الا الله رواه احمد والحاكم في مستدركه عن ابي هريرة
ليس لها اي لهذه الكلمة دون الله اي من عنده حجاب اي مانع حتى تخلص بضم اللام اي حتى تصل اليه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)